مادة السكان والبيئة وحقوق الانسان

* الفرقة الثالثة شعبة نظم معلومات إدارية

* الفرقة الثالثة شعبة إدارة باللغة العربية

* الفرقة الثالثة شعبة إدارة باللغة الإنجليزية

* الفرقة الثالثة شعبة تسويق وتجارة خارجية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمه : -

أن دراســة السكان والبيئة وحقوق الإنسان ذات أهمية قصوى حيث تتأثر حياة المجــتمعات بعضها ببعض وترتبط الظواهر السكانية في معظم أقطار العالم أن لم يكن كلها بالسياسات الإقليمية والدولية آلتي تتشايك في نهاية الأمر لتكون صورة عالمية ذات علاقــات متــبادلة بين أجزائها وكذلك فأن معرفة الحقائق السكانية تعد أساساً هاما لفهم الكثير من المتغيرات الدولية.

ولقــد كان نتيجة التقدم التكنولوجي والصناعي الهائل الذي أحرزه بنو الإنسان تداعيات وتدهور في مستوى التوازن البيئي في مختلف مكونات البيئة نتيجة الاستخدام الواســع للطاقة والموارد الطبيعية والبشرية دون أدنى وعي بيئي للإيجابيات والسلبيات الناجمة لحركة التقدم والتطور الإنساني.(١)

وبــناء عــلية بــات الضــغط عــلى البيئة بمختلف مكوناتها ينبه إلي حدوث كثير من المشكلات الخطيرة التي تهدد بنو البشر وتشكل تحديات خطيرة لبقاء الإنسان ورفاهيته.

وهــذه كــلها أمــور في النهاية ترجع لقصور التربية والوعي البيئي وارتباطه بصحة الإنسان.

لقد أصبحت الحاجة أكثر من ملحة إلي الحفاظ على ما تبقى من الثروة الطبيعية. أن جميــع خلق الله من مواطنين ومنظمات أهلية وحكومية مدعوون لممارسة أدوارهم من حماية البيئة.

بيد أن المسئولية الكبرى تقع على عاتق الحكومات التي ينبغي أن تسن القوأنين والتشريعات وارساء الوسائل للتحكم في الملوثات القائمة ومعالجتها ومكافحتها بالإضافة إلــي التركيز على التحولات التي أحدثها البشر في الكرة الأرضية على امتداد القرنين التاســع عشر والعشرين خاصة بعد اختراع الآلة واستخدام الطاقة والتوسع في اكتشاف مصــادر جديــدة ومتعددة بداية من البخار إلي اكتشاف الطاقة الذرية والنووية واصبح العــالم المعاصر يعيش في عصر القلق بالرغم من تقدم الحياة الاقتصادية والتكنولوجيا مما ادى إلي أنفصال الإنسان عن عالم الطبيعة الذي نشأ فيه وتطوراته.

وكـــم منهم في الحضر ، وكم يعيشون في الوادي ــ والدلتا والصحراء ــ وما هي عوامـــل تغيـــر التوزيع في السنوات الأخيرة ــ وما هي استراتيجية إعادة توزيع الســـكان في المستقبل ــ سواء في الحضر أو الريف أو الصحراء ــ ويهم الباحث باســـتمرار الوقـــوف على أسباب التوزيع ومؤثراته وما هي معدلات النمو العددي للسكان ــ ثم في النهاية ما هي النتائج التي تترتب على إعادة التوزيع سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية.

ولكـــي نقـــف على إجابات كل الأسئلة السابقة فلا مناص من دراسة حجم السكان وتركيبهم وتوزيعهم ، وأن نفهم ديناميكية النمو والوفاه والهجرة وأن نبحث المغـــزي الاجـــتماعي الذي تنطوي علية كل هذه العمليات الديمواغرافية بالنسبة لحياة الإنسان والمجتمع.

وجديـــر بالذكـــر أن دراسة السكان تعتمد أساساً على الأرقام المستقاة من مصـــادرها المختلقة ، آلا أن الرقم بذاته ليس ذا معنى ويجب ربطه بأرقام أخرى فـــإذا قلـــنا مثلاً أن سكان مصر سنة ٢٠١١ هو ٨٥ مليون نسمة فأن هذا الرقم لا يكتســـب معنى الأ إذا قارناه بمثيلة سنة ١٩٦٦ (٣٠ مليون) أو سنة ١٩٦٠ (٢٦ مـــليون) أو في سنة ١٩٤٧ (١٩ مليون نسمة) ومن هنا يجب أن نعى في ذاكرتنا أرقامـــا رئيســـية معينة لأنها تضفي معنى على أرقام أخرى ، ومن أمثلة الأرقام الرئيسية التي من هذا القبيل نسبة سكان الحضر ، ومعدل المواليد ومعدل الوفيات وهكـــذا. وبالإضافة إلي ذلك ينبغي أن يكون الباحث في مجال السكان على دراية ببعض المصادر الرئيسية التي يستطيع أن يجد فيها بسرعة أبرز الحقائق السكانية التي يحتاج اليها.

وتعرف الدراسة العلمية للسكان بأسم علم الديموغرافيا Demography أو علم السكان ، وهي كلمة تتكون من مقطعين اغريقيين هما Demos وتعنى شعب أو ســـكان و graphia وتعنى وصف ، وبذلك يكون معنى الكلمة بأكملها وصف الســـكان والكـــتابة عـــنهم ، وأبسط تعريف للديمواغرافيا أنها علم أحصائي يهتم بدارسة حجم وتوزيع وتركيب السكان ومكونات التغير الأفقى والرأسي في هذه العناصـــر الثلاثة مثل المواليد والوفيات والهجرة ثم التغير الاجتماعي للفرد في المجتمع بصوره المتعددة اجتماعيا وثقافياً واقتصادياً.

في بيئتها الحالية ودراسة الأسباب وخصائصها الأصلية ونتائجها المترتبة عليها ، وتبين هي الأخرى ثلاثة مستويات من المشكلات تتضمن توزيع السكان على سطح الأرض ، وتطور المجتمعات البشرية ثم درجة النجاح والتقدم الذي حققته. كذلك يذكر كلارك (Clarke) أحد الجغرافيين الأنجليز أن جغرافية السكان تهتم بتحليل الاختلافات المكانية في التوزيع والتركيب والهجرات والنمو السكاني وعلاقتها بتباين الخصائص البيئية ، ويميز (كلارك) بذلك بين جغرافية السكان والديموغرافيا Demography في أن الأولى تهتم بفهم التباين في المتغيرات الديموغرافية وعلاقتها بباقي المتغيرات المرتبطة بها ، والتمييز الثاني بينهما يمكن فيما ذره من أن الديموغرافي يكرس جهده للارقام ويعتمد بالدرجة الأولى على الأساليب الإحصائية بينما الجغرافي السكاني يربط الأرقام بالأماكن ويعتمد على الخرائط.

وبإيجاز فأن العامل المشترك في آراء الباحثين عن جغرافية السكان هو التباين المكاني وذلك ابتداء من المشاهدة وتحليل أنماط التوزيعات المكانية حتى محاولات حل مشكلات العلاقات الثابته بين المتغيرات المتعددة التي تفسر قدرة السكان على التغيير والتغير.

وفي ضوء مجالات الدراسة السكانية في البيئات المختلفة فأنه يمكن تعريف جغرافية السكان بأنها (ذلك الفرع من الجغرافيا البشرية الذي يعالج الاختلافات المكانية للخصائص الديموغرافية للمجتمعات السكانية ويدرس النتائج الاقتصادية الاجتماعية الناجمة عن التفاعل المرتبط بينها وبين الظروف الجغرافية القائمة في وحدة مساحية معينة) . وبالإضافة إلي ذلك فأن جغرافية السكان بخلاف بعض الفروع الأخرى تعد أكثر حساسية للبعد الزمني ، فتأثير الزمن يعد ذا أهمية كبيرة في دراسة تطوير الجوأنب السكانية المختلفة في وقت محدد أو على امتداد فترة زمنية معينة.

خصـــوبة السكـــان
والصحـــة الإنجابيـــة

خصـــوبة الســـكان لفـــظ يطلق للدلالة على ظاهرة الإنجاب في أي مجتمع سكاني والتي يعبر عنها بعدد المواليد الأحياء ، وينبغي التمييز هنا بينها وبين لفظ القـــدرة عـــلى التوالد Fecundity وهي التي يقصد بها المقدرة الفسيولوجيه على الإنجـــاب أو القـــدرة الطـــبيعية على حمل الأطفال ، ويمكن التحقق من الخصوبة Fertility من إحصاءات المواليد ، الإ أنه لا يستدل منها على مستوى القدرة على التوالد أو الخصوبة الفسيولوجية والتي لا يوجد لها قياس مباشر.

وتختـــلف الخصوبة من مجتمع لاخر كما أنها تختلف من مكان لاخر ومن مجموعـــة سكانية لآخرى داخل المجتمع الواحد وذلك نتيجة عدة عوامل اجتماعية واقتصـــادية وبيئية ، ومن هنا تكون أهمية دراستها حيث يؤدي هذا الاختلاف في مســـتويات الخصـــوبة من بيئة لأخرى إلي أثر بالغ في حركات السكان وفي نواح شتى من حياتهم وخاصة بعد أن أمكن السيطرة على الوفيات إلي حد كبير.

وللخصـــوبة أثـــر عميـــق في تركيب السكان العمري ، وذلك لأن ارتفاع مستواها يؤدي إلي زيادة التراكم العددي في قاعدة الهرم السكاني واتساعها ووجود مـــا يعرف بظاهرة التجديد (الأشباب) Rejuvenation ــ ويؤدي هذا بالتالي إلي انخفـــاض مستوى نسبة كبار السن إلي مجموع السكان ، وهذا الأتساع في القاعدة والضـــيق فـــي قمـــة الهرم السكاني يؤدي إلي نتائج اقتصادية واجتماعية متعددة تنعكس على معدلات النمو السكاني في المجتمع.

ـــــ وتعـــد الخصوبة من العناصر الرئيسية في دراسة السكان ، ليس فقط لأنها غالبا ما تفوق الوفيات والهجرة وبالتالي فهي المحدد الرئيسي لنمو السكان بل لأنها أيضـــا أكـــثر صـــعوبة فـــي فهمها عن الوفيات ، فبينما تتميز الوفاة بأنها حتمية بالضـــرورة ولا يمكن تجنبها فأن الخصوبة ليست كذلك ، ومن ثم فهي أقل ثباتاً. ويمكـــن التنبؤ بها كما يمكن التحكم فيها ، كذلك فأنها تكون أقصر تأثراً بالعوامل الاجـــتماعية والاقتصـــادية والسياسية والنفسية وغيرها ، وبالإضافة إلي ذلك فأن

مـــئوية (٤٨ ° ف) فـــي نطـــاق الرياح الغربية الأنتاركتيكية ، وقد تلاءمت هذه الجماعات فيزيولوجيا مع درجات الحرارة المنخفضة.

وعـــلى ذلـــك فأنه يمكن القول بأن أنواع المناخ يمكن أن تنقسم إلي فئتين كبيرتين من حيث علاقتها بتوزيع السكان :

أ- أنواع ملائمة للتجمعات السكانية الكبيرة :

وتتمـــثل هذه الأنواع في المناخ المعتدل والموسمي بأقسامها المحلية وفيها وجد أعظـــم مـــناطق التركز السكاني في شرق اسيا وغرب أوربا وشمال شرق أمريكا الشمالية والمناطق المعتدلة في أمريكا الجنوبية واستراليا.

بـ أنواع مناخية غير ملائمة للتركز السكاني :

وهـــي المـــناخ البارد بأنواعه المختلفة في العروض العليا والمناطق المرتفعة ، وكذلـــك المناخ الجاف والرطب في النطاق المحصور بين المدارين وترتبط هذه الأنـــواع مـــن المـــناخ بمناطق التبعثر السكاني بصفة عامة على خريطة توزيع السكان في العالم.

ثانياً المؤثرات الاقتصادية :

إذا كـــانت العوامـــل الطبيعية ذات أثر جوهري في التوزيع السكاني على سطح الأرض فأن العوامل البشرية تسهم في هذا التوزيع

بدرجـــات متفأوته هي الأخرى ، مثل النظم الاقتصادية السائدة والتقدم الصناعي وطرق النقل والميراث الحضاري والنظم السياسية والاجتماعية وغيرها والواقع أن الإنسان ليس عاملاً سلبياً في بيئته الطبيعية ولكنه عامل جغرافي ايجابي يؤثر فـــي هذه البيئة بمهارته المختلفة وقدراته المتعددة واعداده الكبيرة ، ولذلك فأن الميـــراث الحضـــاري للأنسأن وتراكم المعارف لدية تمكنه من استغلال ظروف البيـــئة والـــتأثير على مناطق التركيز والتشتت السكانيين ، ومن هنا فأن دراسة العوامـــل الاقتصادية قد تلقى الضوء على أثرها في توزيع السكان وارتباط هذا التوزيع بمظاهر الأنتاج الاقتصادي وهي :-

١- الزراعة والسكان :

تعـــد الـــزراعة مـــن الحرف الرئيسية في العالم التي ترتبط بتوزيع السكان فمن المعـــروف أن دور الإنســـان في المجتمعات البدائية يقل قلة ملحوظة في التأثير

عـــلى بيئـــته ومـــن ثم فأن اعداد السكان في هذه المجتمعات يحددها الامكانيات السهلة المتاحة في البيئة المحلية حيث يعتمد السكان على ماتجود به الطبيعة من مـــأكل ومسكن وملبس مع تعديلات طفيفة قد يدخلها الإنسان عليها ، ولذلك فأن الـــتوازن بيـــن اعداد السكان واستهلاك الموارد المتاحة هو السمة الديموغرافية الغالـــبة لهذه المجتمعات والتي قد تتعرض لمجاعات على امتداد سنوات متعاقبة وتقوم هذه المجاعات بدور الضبط الطبيعي للتزايد السكاني بها.

وتبدو أمثلة هذه المجتمعات في جماعات الصيد والقنص والجمع والالتقاط حيث تعـــد الموارد في بيئاتها محدودة كما أن السكان يجهلون الوسائل الفنية لاستخدام هذه الموارد وتنميتها ولعل في وسائل الصيد البدائي عند اقزام الغابات الاستوائية وهـــنود حـــوض الأمازون أو الاستراليين الاصليين ما يوضح ذلك ، وتمارس بعـــض الجماعـــات الـــزراعة البدائية بمظاهرها المتعددة وكذلك تربية الحيوأن ورعيـــة فـــي بعض الصحاري وعلى حوافها ، وتعكس الزراعة البدائية ارتباطاً مباشـــراً بيـــن الإنسان والتربة وحتى أن كانت زراعة منتقلة أو زراعة الحريق حيـــث تـــتعرض التربة للاجهاد السريع نتيجة نقص المخصبات وبدائية الوسائل الـــزراعية وضـــعف القوى العاملة مما يؤدي إلي اتباع دورات زراعية كل عدة ســـنوات كما في أفريقيا المدارية وفي الاقليم الداخلي شمال شرق البرازيل حيث يعقـــب زراعـــة الارض لمدة خمس سنوات فأقل ــ فترة راحة تترك فيها لمدة طويـــلة قـــد تصـــل إلـــي اثنتي عشرة سنة في أفريقيا وعشرين سنة في شرق الـــبرازيل الجـــاف. ويعتبر (الكاسافا) في البرازيل وأفريقيا الاستوائية والـــذرة الـــرفيعة في السودأن وهضبة الدكن في الهند المحاصيل الرئيسية لغذاء الســـكان في هذه الأقاليم. ولا يرتبط هذا النمط في الزراعة البدائية بكثافة سكانية عاليـــة حيـــث تصل فيه الكثافة إلي أقل من ١٠ اشخاص في الكيلو متر المربع كما هي الحال في زيمبابوي ومن ١٠-٢٠ شخصاً في أفريقيا الوسطى.

ولكـــن فـــي بعـــض المجتمعات الريفية الأخرى فأن المهارات الأولية في اســـتغلال الـــتربة قد أدت إلي زيادة كثافة السكان فيها بالمقارنة مع النوع البدائي الســـابق ، وقـــد تمـــارس هذه المجتمعات بالأضافة إلي الزراعة ــ حرفة الرعي

المراكـــز الصـــناعية القائمة على الطاقة الكهربائية في المناطق الجبلية كثير من السكان كما هي الحال في بعض دول أوربا.

وفـــي الـــدول الصـــناعية حديثاً فأن كثيراً من المناطق الريفية تشهد أقامة صناعات بها على المواد الأولية سواء كانت معدنية أو نباتية أو التي تساعد وسائل الـــنقل عـــلى الحصـــول عـــليها ، ولعل أوضح الأمثلة العالمية على ذلك النطاق الصـــناعي العظيـــم فـــي روسيا الأسيوية الذي يشمل منطقة الكوزباس وكاراجندا وأركوتسك ، وقد أنشئت المدن في هذا النطاق الذي كأن قبل هذا التحول الصناعي مـــنطقة اســـتبس واســـعة خالية أو تكاد من السكان وتغطيه الآن مزارع الحبوب والقطـــن ، وفي الصحراء الكبرى وصحراء بلاد العرب أنشئت المدن في مناطق إنـــتاج البـــترول ، وفـــي صحراء أتكاما وجبال الإنديز أقيمت كثير من المراكز العمرانية في مناطق التعدين.

٣- النقل والسكان :

يعـــد الـــنقل ووسائلة من العوامل الأساسية في التوزيع الحالي للسكان على ســـطح الأرض ، حيث أثر بطريق مباشر أو غير مباشر على التجمعات البشرية كـــلها دون اســـتثناء كما غير من خريطة العالم في القرنين الماضيين ، فقط أتاح الـــنقل الـــبحري فرصة اكتشاف أرض جديدة وتأسيس طرق تجارية رخيصة تمتد لمســـافات طويـــلة مما أدى إلي نشأة ونمو كثير من الموانى الكبرى ــ وتبدو هذه العلاقـــة في دراسة خريطة توزيع المدن الرئيسية في العالم حيث يبدو من خلالها تأثير القرب من البحر. ولقد خلق التقدم في النقل عبر القارات حضارة جديدة من خـــلال التركز (Concentration) وما صاحبه من تجميع المواد الخام ووسائل الإنـــتاج والمـــواد الغذائية ونمو وتزايد الموارد ، وبالتالي نمو السكان وتركزهم ، ولقـــد كانت السكك الحديدية والطرق الملاحية من أبرز عوامل تزايد أحجام المدن حيـــث تمـــتد الرقعة المدنية متبعة طرق النقل المؤدية إلي المدينة وتبدو في شكل أشرطة عمرانية في اتجاهات طرق النقل الرئيسية.

ولم يقتصر تأثير النقل على الجانب الاقتصادي فحسب ، بل أدى إلي تزايد حـــركة السكان واختلاطهم مما اثر في كثير من العلاقات البشرية بين الأجناس ،

وســقطت كــثير مــن أسوار العزلة بين الجماعات السكانية في البيئات المختلفة واصــبح التبادل المستمر الناتج عن سهولة الاتصال سمة مميزة لهذا العصر. وإذا كــأن الــنقل قد خلق كثيراً من الاحتياجات الجديدة للسكان إلا أنه اسهم في تحقيق هــذه الاحتياجات ــ فقد ساعد على التخصص في الإنتاج بين الأقاليم المختلفة وقد ظهــر هذا التخصص واصبح واضحاً في القرن التاسع عشر وأوائل العشرين بين المــناطق التي خدمها النقل الحديث بل والمناطق الأخرى التي لم يتأثر كثيراً به ، وقــد أصــبحت الأولى مظهراً لكثير من أوجه النشاط حيث لعبت الصناعة دوراً كــبيراً فــي اقتصــادها ، وتضخم كثير من مدنها ، وأدى ذلك إلي الحصول على المواد الخام من مناطق إنتاجها في أجزاء العالم المختلفة ــ وذلك عن طريق النقل الــبحري الرخيص مقابل تصدير المعدات والآلات الصناعية والمنتجات المصنعة المختــلفة إلي هذه المناطق ، ولقد مارس غرب أوربا هذا الدور مبكراً مع مناطق أخــرى مــثل الولايات المتحدة التي برزت في هذا المجال بعد ذلك ، وقد اثر هذا التطور في باقي أجزاء العالم وأن كأن ذلك بدرجات متفاوته.

ولقد كأن للنقل دور بارز في المناطق التي خضعت للاستعمار الأوربي فقد أدى إلــي خلق كثير من المدن الساحلية والموانى الحديثة التي تتصل بباقي أجزاء العــالم بطريق النقل البحري والجوي ، وهذه تختلف عن غيرها من المدن الريفية الداخــلية فــي نمط الحياة اختلافاً كبيراً ، وفي الفترة الاستعمارية امتدت كثير من خطوط النقل من الساحل نحو الداخل ، أي ارتبطت موانى التصدير بمناطق إنتاج المواد الخام اللازمة للصناعات في الدول الأوربية.

كذلــك فأن الاختلاف بين أجزاء العالم ــ بل وبين أجزاء الدولة الواحدة ــ قــد أدى إلــي حركات سكانية كبيرة تتمثل في الهجرة ، ففي كل يوم ينتقل آلاف السكان في تيارات مستمرة من الريف إلي المدن ومن الأقاليم الفقيرة إلي الأخرى الغــنية وكذلك من البلاد ذات الاقتصاد المتخلف إلي تلك البلاد المتقدمة ، وفي كل هــذه الحركات السكانية تقوم طرق المواصلات بدور شرياني هام حتى أن امتداد خطــوط الــنقل فــي المــناطق حديثة التعمير هو الذي يحدد مراحل هذا التعمير وتطوره ، ذلك لأن التعمير يتبع طرق النقل في البداية ثم ينتشر على مجاوره بعد

الفصل الثاني

المشكلات البيئية

المبحث الأول

الملوثات البيئية الطبيعية

أ – التلوث الكيميائي :

نتيجة التقدم في الصناعة والتكنولوجيا الحديثة مثل شق الجبال وتحويل المجرى المائي وزرع الصحراء وتوفير سبل الحياة العصرية للسكان فتزيد المخلفات الصناعية عن طاقة البيئة على الاستيعاب فنجم عن ذلك أمراض وظيفية في الدم والأنسجة المختلفة للإنسان والحيوان .

ب – التلوث البيولوجي :

نتيجة الانفجار السكاني ونقص الإمكانيات وانتشار الأمية فتزيد المخلفات البيولوجية وتكثر الجراثيم والطفيلات وتسبب الأوبئة والحميات المختلفة .

ج – التلوث الكيميائي البيولوجي :

نتيجة التكنولوجيا ومخلفاتها الكيميائية ونتيجة تضخم السكان وانخفاض وعيهم وأميتهم وزيادة مخلفاتهم البيولوجية مما يجعل البيئة المحلية تزخر بمختلف صور التلوث البيئي وتحتاج إلى جهود مضاعفة لمكافحتها .

ك – التلوث الإشعاعي :

الناتج عن الإنفجار النووي والأشعة الكونيـــة القـــادة إلـــى الأرض مـــن الأجرام السماوية وعيادات الأطباء للكشف أو العـــلاج بالإشـــعاع ويـــؤثر هـــذا النوع من التلوث تأثيراً كبيراً على جميع الكائنات الحية .

ل – التلوث الكهرومغناطيسي :

وهي عبارة عـــن موجـــات كهرومغناطيســـية صـــادرة مـــن محطـــات الراديو والتلفاز وشبكات الضغط العـــالي للكهربـــاء والمحـــولات الكهربيـــة .. الخ وهي تؤثر على الإنسان من خلال تـــداخلها فـــي الجهـــاز العصـــبي والـــخ وتصيب الإنســـان بعديـــد مـــن الأغـــراض الصـــحية مثـــل الأرق والإجهـــاد والصداع .

م – التلوث الضوضائي :

النـــاتج عـــن المصـــانع ووســـائل النقـــل وأنشـــطة الإنســـان المختلفـــة كالموسيقى الصاحبة وآلات التنبيـــه المزعجـــة والصـــوت المرتفـــع كـــل هـــذا يحدث تأثيرات صحبة علـــى الإنســـان كـــالتوتر والشـــعور بطنـــين فـــي الأذن وهبوط ذهني وجسمي وقد يمتد الأثر ليصاب الإنسان بالصمم .

و – التلوث الناتج عن الحروب :

من خلال أدخنة الأســـلحة والحرائـــق والأتربـــة والغـــازات والأســـلحة الكيماوية والبيولوجية المحرمة دولياً منذ اتفاقية جنيف سنه ١٩٢٥ .

ن – زراعة الألغام :

وهي من أخطر أنـــواع الملوثـــات الصـــلبة وربمـــا تســـبق المخلفـــات المشعة في التربيت فكل أنواع الملوثات يمكنـــك أن ترصـــده بســـهولة وتـــتحكم فيه بدرجة أو بأخرى أما الألغام فهي تكمـــن تحـــت ســـطح التربـــة كالإشـــباع الميتة تنشر الرعب في قلـــوب المـــدنيين بعـــد أن تنطفـــئ نيـــران الحـــروب ،

مما سبق يتبين لنا أن هناك عدة محددات توضح مفهوم التلوث وهي :

١- وجـــود مـــواد غريـــبة وجديـــدة على البيئة أو حدوث تغيرات في البيئة هذه المواد أو التغيرات تؤثر سلبياً على البيئة الحية وغير الحية.

٢) قد تكون هذه التغيرات من صنع الإنسان أو من صنع الطبيعة

٣) الـــتغيرات الـــتي تحـــدث هـــي تغيـــرات كميـــة أو كيفيـــة فـــي الأنظمـــة والمكونات البيئية.

٤) يـــتراوح تأثيـــر هـــذه المـــلوثات عـــلى الكائـــنات الحيـــة بيـــن الارتفـــاع والأضرار أو المرض أو الوفاة.

٥) يتطـــلب الأمـــر تضـــافر مختـــلف الجهـــود الأهـــلية والحكوميـــة المحيطة والدولية واتخاذ الإجراءات لحماية البيئة من الخطر.

أسباب التلوث البيئي : ـ

١- النمو السريع في الصناعة وزيادة كمية المخلفات الناتجة عنها.

٢- التوسع في استخدام الوقود بأنواعه المختلفة في كافة الأغراض.

٣- التوســـع فـــي اســـتخدام الأســـمدة والمـــبيدات فـــي الزراعة وتلوث التربة والمياه نتيجة لذلك .

٤- ازديـــاد عـــدد الســـكان بصـــورة كـــبيرة وبالتالي استهلاك الإنسان لموارد البيئة وتلوث هذه الموارد .

٥- التحضـــر الـــزائد وظهـــور المـــناطق العشوائية والضغط على المرافق في مجار ومياه.

٦- عدم وجود وعي بيئي لدى الأفراد مع وجود سلوكيات سلبية.

٧- الانفـــلات الحـــراري الـــذي يقصـــد بـــه ارتفاع درجة الحرارة كلما ارتفعنا عـــن ســـطح الـــبحر بصـــورة مغايـــرة للوضع العادي وتسهم هذه الظاهرة في

القـــدرات الفـــنية اللازمـــة لدعم نظام المراقبة البيئية من خلال المكاتب الفرعية الإقليمية .

٧- الاهتمام بالتشجير والخضرة :

مـــن الـــثابت علميا أن التشجير والخضرة هما أسرع وأيسر السبل لمقاومة التـــلوث البيئي ، إضافة الى التخلص من أشكال التلوث البصري ونشر الجمال فى كل مكان، وإيمانا بأهمية الأمر فقد نظمت العديد من المعسكرات الخاصة بالشباب فى العطلات الصيفية من أجل تشجير مساحات شاسعة.

٨- جهود فى مجال المحميات الطبيعية :

تعريف المحمية الطبيعية :

هى أي مســـاحة من الأرض أو المياه الساحلية أو الداخلية تتميز بما يوجد بها من كائنات حية نباتية أو حيوانية أو ذات قيمة ثقافية علمية أو سياحية ويصدر بتحديدها قرار من رئيس الوزراء بناء على مذكرة من جهاز شئون البيئة ويحظر بمقتضـــى هذا القانون رقم ١٠٢ لسنة ١٩٨٣ القيام بأعمال من شأنها القضاء على أي محـــتويات مـــن المحمية أو نقل أجزاء من التربة أو الصخور أو الحفريات أو أتـــلاف أو تغيير التكوينات الجيولوجية أو الجغرافية أو أتلاف أو نقل النباتات أو الكائنات الحية بمنطقة المحمية .

أن صـــدور القـــانون ١٠٢ لسنة ١٩٨٣ بخصوص المحميات الطبيعية قد حمـــل الجميـــع مسئولية أخلاقية لدعم هذه الفكرة حتى يمكن صيانة بيئية وموارد طبيعية وأجراء البحوث والدراسات العلمية والرصد البيئي والتخطيط الإقليمي من أجل التنمية والمشاركة الشعبية والتعليم والتدريب والاعلام البيئي والسياحة .

دور التشريع فى حماية المحميات الطبيعية :

يعتمد الإنسان على موارد الأرض من أنواع الكائنات الحية فى جميع أنواع غذائـــه وكـــثير مـــن دوائه وكسائه وبعض من وقوده ومواد بنائه إلا أنه على مر العصـــور فقـــد تـــزايدت ضـــغوط الإنسان على الطبيعة والبيئة خاصة فى القرن

أسماك أو ظواهر طبيعية ذات قيمة ثقافية أو علمية أو سياحية أو جمالية . وينص القانون على حظر القيام بأعمال أو تصرفات أو أنشطة أو إجراءات مـــن شـــأنها تدمير أو إتلاف أو تدهور البيئة الطبيعية أو الأضرار بالحياة البرية أو البحرية أو النباتية أو المساس بمستواها الجمالي بمنطقة المحمية ، كما يحظر صيد أو نقل أو قتل إزعاج الكائنات البرية أو البحرية أو القيام بأعمال من شأنها القضاء عليها.

أنواع المحميات الطبيعية :

أ- المحميات الطبيعية الخاصة لأغراض علمية :

وهى محميات ذات قيمة علمية مفيدة لمراكز البحوث والجامعات والمعاهد العلمية المتخصصة .

ب- الحدائق الوطنية الطبيعية :

وهى نوعية شائعة من المحميات فى كثير من الـــدول وتكـــون مســـاحتها كبيرة فى أغلب الأحوال وقد تكون أرضا أو مسطحات مائية يتوافر فيهـــا تنـــوع بيولوجي خاص أو مناظر طبيعية ذات سمات خاصة وهذه النوعية من المحميات تفيد فى النواحي العلمية والتعليمية والسياحية والترفيهية.

ج- العلامات الطبيعية المميزة :

وهى مناطق توجد بها تكوينات جيولوجية أو تجمعات حيوانية أو نباتيـــة ذات أهمية قومية خاصة سواء من الناحية الثقافية أم العلمية أم التعليميـــة وتبـــذل الدول قصاري جهودها للمحافظة عليها خوفا من التعدى عليها أو تدهورها وذلـــك مثل العيون والكهوف الطبيعية والتلال والوديان والوحدات وغيرها .

ط- محميات المعزل الطبيعي :

وهى محميات تستهدف حماية أنواع معينة مـــن النباتـــات أو الحيوانـــات المهددة بالإنقراض أو النادرة حتى يمكن أن تستمر فى التكاثر والبقاء ويتم ذلـــك عن طريق تخصيص مساحة من الأرض تتوافر فيها المياه وتنشـــط فيهـــا هـــذه

الحقوق العامة للمواطن

يمكن تعريف الحقوق بأنها : جملة المصالح ، أو المزايا ، التى يحصل عليها الفرد أو الجماعة فى مجتمع ما ، وبحسب ما يقره المشرع ٠ أو هى مصلحة ثابتة على سبيل الاستئثار ، للفرد أو المجتمع أو لهما معًا ، يقررها المُشرِّع . وهناك وثائق وطنية ، ووثائق عالمية ، تنص على هذه الحقوق وهى:

الوثائق الوطنية :

وهى : دستور الدولة ، والقوانين والتشريعات ، واللوائح والاستراتيجيات التنفيذية .

الوثائق الدولية :

وهى : الإعلان العالمى لحقوق الإنسان ، والميثاق الأفريقى لحقوق الإنسان والشعوب ، واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة ، والعهد الدولى الخاص بالحقوق المدنية والسياسية .

وفى ضوء فهمنا للحقوق ، علينا ربطها بالالتزامات ٠ وهذا الربط من الأهمية بمكان ، حيث يمكن من خلاله أن نحسّن من قدراتنا ، ونستجيب لإحساسنا بالواجب نحو الله ، والوطن ، وعلى ذلك يمكن تعريف كلمة الواجب : إنها المسئولية عن النفس وعن الآخرين ، أو بمعنى آخر : كل الأعمال والمسئوليات التى يقوم بها المواطن والمواطنة لصالح الجماعة ، وصالح الوطن ، الذى يعيشان فيه ، بروح المواطنة الصالحة والتناسق الاجتماعى .

فالواجبات كثيرة ومتعددة ، وهذا الوجه الآخر للحقوق ٠ بل منها ما يقع فى نطاق الحق والواجب معًا فى الوقت نفسه ٠ وهذا التفاعل المتبادل يبرز سمتين لحقوق الإنسان هما :

١- أنها حقوق تعبر عن حاجات إنسانية ٠

٢- أنها تتوقف على مسئولية الناس ، بعضهم تجاه بعض .

الحق في الحياة :

حرصت الوثائق الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان على تقرير الحق فى الحياة ، فالإعلان العالمى لحقوق الإنسان ، نص فى المادة (٣) على أن لكل فرد الحق فى الحياة والحرية ، وفى الأمان على شخصه ، حيث تكفل الدولة للمواطنين حريتهم الشخصية ، وتحافظ على كرامتهم وأمنهم٠ ويحدد القانون الحالات التى تقيد حرية المواطن ، ولا يجوز تقييد حرية أحد إلا بحكم محكمة مختصة.

والحق فى الحياة تندرج تحته عدة حقوق ؛ لأنه الأساس وحجر الزاوية لكل حقوق الإنسان الأخرى ؛ وذلك لأن الإنسان كائن أراد الله تعالى له الحياة الكاملة الآمنة المطمئنة ، وهى لا تتحقق إلا بتمتع هذا الإنسان بجملة حقوق ترجع إلى سلامته الجسدية ، وإلى حفظه فى كيانه البشرى ، وبما يمكنه من أداء الدور الذى كلفه الله به ، ويترتب على الحق فى الحياة حقوق إنسانية أخرى هى :

أولاً : الحق فى الجنسية :

فبانتمائك لوطن ، من خلال حصولك على جنسية هذا الوطن ، تتحدد جميع تعاملاتك الرسمية داخل هذا الوطن ، أو خارجه . فعندما يولد أى طفل يجب على والديه استخراج شهادة ميلاد له ، يوضح فيها اسمه ، وتاريخ ميلاده ، وانتماؤه لهذا الوطن . وهذه الشهادة تعطى المواطن الحق فى الحصول على البطاقة الشخصية ، التى تعتبر بمثابة الجنسية التى تثبت هوية الفرد فى وطنه . والوطنية تعنى تعلق الشخص بوطن معين ، وتعلق من يعيش فيه من الناس وما يسوده من نظم ، وحبه له ، و الولاء له . والشعور الوطنى غريزة طبيعية ، تدفع الإنسان إلى حب وطنه ، والتضحية فى سبيله .

إذا كان الوطن فى الاصطلاح السياسى يعنى الدولة ، فإن المواطنين هم أفراد الشعب ، الذين يعيشون فى ظل هذه الدولة ، ويحملون جنسيتها ، ويتمتعون بكافة الحقوق المكفولة لهم ، والواجبات المكلفين بها داخل نطاقها ، تلك التى لا يتمتع بها الأجانب .

ثانياً : الحق فى الأمن والأمان :

فلكل مواطن الحق فى الأمن والأمان ، مادام أصبح مواطنًا داخل الوطن . فالقانون ينظر إلى استيقاف أى مواطن دون مبرر بوصفه عملاً يمس حريته ، ولا يجوز أن يحدث إلا فى موضع الريبة . أما حالات التفتيش فى المنزل أو السيارة دون مبرر أيضًا ، فحق لا يملكه الشرطى ولا رجل الأمن ، ويعتبر انتهاكًا للحرية التى كفلها الدستور للأشخاص . فالقانون قدّم الحماية الكافية للمواطنين ضد الانتهاكات . فمن حق أى مواطن ، أو مجموعة من المواطنين ، أن يقدموا دعوى إلى القضاء ، إذا تعرضوا لانتهاكات ، ضد الشخص الذى استوقفهم دون اشتباه ، أو فتشهم ، أو فتش سيارتهم ، أو امتعتهم ، دون أمر من النيابة أو المحكمة .

ثالثاً : الحق فى التنقل وحرية الإقامة :

التنقل يعنى السفر داخل الوطن ، أو خارجه. وهذا الحق مرتبط بالحق فى الجنسية ، فمادام الفرد قد أصبح مواطنًا فى هذه الدولة ، فإنه يحق له التنقل والإقامة ، والحركة بحرية ، أينما شاء ، وكيفما شاء . فلا يحق لأحد مهما كان أن يعيق حرية مرور المواطنين ، وتنقلهم ، أو أن يفتش أمتعتهم. وإذا حدث مثل هذا التصرف من قبل بعض رجال الشرطة ، فى نقاط التفتيش ، يعتبر هذا إجراء غير قانونى وعائقًا لحرية المرور والتنقل الذى منحه قانون الإجراءات. ولا يجوز وضع قيودٍ على حرية المواطنين فى الاجتماع والانتقال والإقامة والمرور ، إلا وفقًا لأحكام القانون .

- حق المشاركة السياسية :

فى الانتخابات ، والترشيح ، ومخاطبة السلطات العامة ، والمشاركة في المسيرات السلمية .

- حق الانتخاب :

وحق الانتخاب يعنى أن يقوم المواطن بما يلى :

١. اختيار مندوبيه الذين سينوبون عن دائرته فى وضع التشريعات (القوانين) ، أى اختيار أعضاء مجلس النواب ، وأعضاء المجالس المحلية .

٢. إبداء رأيه (حق التصويت) فى الاستفتاءات ، حول إقرار تشريع معين أو تعديله .
٣. إبداء رأيه فى برامج وخطط سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية .

٤. إبداء رأيه فى اختيار ممثلى السلطة العامة (رئيس الجمهورية مثلاً) .

- حق الترشيح :

ويقصد به حق المواطنين فى ترشيح أنفسهم ، لتولى عضوية المجالس النيابية أو المحلية ، أو المناصب السياسية . ويعتبر حق الترشيح من أبرز الحقوق التى تضمن مشاركة ، بل اشتراك الأفراد فى إدارة شئونهم ، وحكم أنفسهم بأنفسهم ، وهو من أهم قواعد ممارسة المساواة بين جميع أفراد الوطن .

- حق مخاطبة السلطات العامة :

ويعنى أنه يحق للمواطن مخاطبة السلطات فى الدولة بشأن أمور أو مصالح خاصة أو عامة فى مجتمعه مثل كتابة شكوى فى شأن يخص أحد الأمور ، سواء أكانت اجتماعية ، أم اقتصادية ، أم سياسية .

[redacted]

الحق فى التعليم والتكوين :

فالتعليم يلعب دورًا جوهريًا فى تنمية قدرات الفرد ومهاراته وقيمه واتجاهاته ، كما يسهم فى رفع إنتاجية الفرد وتحسين نوعيتها ، مما ينعكس إيجابيًا على تنمية المجتمع اقتصاديًا واجتماعيًا. لذا نجد أن مستوى تقدم مجتمع ما يقاس بمستوى تعليم أفراده ، نساء ورجالاً . وهذا يسمى بتنمية الموارد البشرية .

ولهذا تتضح أهمية التعليم كلبنة أساسية في بناء المجتمع . وقد حثت الأديان السماوية - وعلى رأسها الإسلام - على أهمية طلب العلم ، فـ (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكما أكدت على ذلك أيضًا الإعلانات العالمية والوطنية فى موادها ؛

١٦